قومه من جوابه حيث نسب الربوبيه لغيره فلما ثنى بعد قوله بحيته الى قومه الى غيره
وطنزبه حيث سماه رسولهم فلما ثلث بتقرير اخر احتد واحتدم وقال لين اتخذت
الها غيري وهذا يدل على صحة هذا الوجه الاخير **فان قلت** كيف
وما بينهما على التثنيه والمرجوع اليه مجموع **قلت** اريد وما بين
الجنسين فعل في المضمر ما فعل بالظاهر من قال في الهيجا جمالين **فان قلت**
ما معنى قوله ان كنتم موقنين وان عن فرعون وملايه الايقان **قلت** معناه
اذ كان يرجى منكم الايقان الذي يودي اليه النظر الصحيح نفعكم هذا الجواب
والالم ينفع وان كنتم موقنين بشي قط فهذا اولى ما توقنون به لظهوره وانارة دليله
فان قلت ومن كان حوله **قلت** اشراف قومه قيل كانوا خمس
مايه رجل عليهم الاساور وكانت للملوك خاصه **فان قلت** ذكر السموات
والارض وما بينهما قد استوعب به الخلايق كلها فما معنى ذكرهم وذكر ابايهم
بعد ذلك وذكر المشرق والمغرب **قلت** قد عم اولا ثم خصص من العام
للبيان انفسهم واباهم لان اقرب المنظور فيه العاقل نفسه ومن ولد منه
وما شاهد وعاين من الدلايل على الصانع والعاقل من هيئة الى هيئة
وحال الى حال من وقت ميلاده الى وقت وفاته ثم خصص المشرق والمغرب
لان طلوع الشمس من احد الخافقين وغروبها في الاخر على طريق مستقيم في فصول
السنه وحساب مستو من اظهر ما استدل به ولظهوره انتقل الى الاحتجاج

به خليل الله من الاحتجاج بالاحياء والاماته على نمرود بن كنعان فبهت الذي كفر
وقرى رب المشارق والمغارب الذي ارسل اليكم بفتح الهمزه **فان قلت**
كيف قال اولا ان كنتم موقنين واخرا ان كنتم تعقلون **قلت** لاين اولا فلما راى
منهم شده الشكيمه في العناد وقله الاصغا الى عرض الحجج خاشن وعارض
ان رسولكم لمجنون بقوله ان كنتم تعقلون **فان قلت** الم يكن لاسجننك
اخصر من لاجعلنك من المسجونين ومودياموداه **قلت** اما اخصر فنعم
واما مودٍ موداه فلا لان معناه لاجعلنك واحدا ممن عرفت حالهم في سجوني وكان
من عادته ان ياخذ من يريد سجنه فيطرحه في هويه ذاهبه في الارض بعيده العمق
فردا لا يبصر فيها ولا يسمع وكان ذلك اشد من القتل الواو في قوله ولو جيتك
بشي مبين اي جايبا بالمعجزه وفي قوله ان كنت من الصادقين انه لا ياتي بالمعجزه
الا الصادق في دعواه لان المعجزه تصديق من الله لمدعي النبوه والحكيم لا
يصدق الكاذب ومن العجب ان مثل فرعون لم يخف عليه واخفي على ناس من
اهل القبله حيث جوزوا القبيح على الله حتى لزمهم تصديق الكاذبين بالمعجزات
وتقديره ان كنت من الصادقين في دعواك اتيت به فحذف الجزا لان الامر بالاتيان به
يدل عليه ثعبان ظاهر الثعبانيه لا شي يشبه الثعبان كما تكون الاشيا المزوره
بالشعوذه والسحر وروي انها انقلبت حيه ارتفعت في السما قدر ميل ثم
انحطت مقبله الى فرعون وجعلت تقول يا موسى مرني بما شيت ويقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)